المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان الأغواط

المحاضرة الاولى **موجه لفائدة طلبة (السنة الاولى رياضيات و فيزياء .)**

إسم الاستاذة: د. مباركي خديجة

السنة الجامعية 2023/2022

التعريف بالوحدة الدراسة (استكشافية،) **المعامل :01**

الوحدة الدراسية: مدخل الى علوم التربية

السداسي الاول:

في هذا العمل نحاول، ما أمكن، رصد أهم المفاهيم و المقاربات و المعلومات التربوية التي تهم عالم التربية و التعليم عامة، و المدرسة الجزائرية خاصة، و ذلك بشكل موجز و مركز ما أمكن، من اجل التثقيف و التكوين الذاتي في مجال التربية.

I. المحتوى الوحدة الدراسية (المقرر الدراسي ككل) :

تقسيم هذه الوحدة التعليمية الى **(ثلاث محاور أساسية)**، بحيث يتم التعامل مع كل محور من خلال مجموعة من الدروس تسمح باستيعاب المعلومات المتوقعة.

عنوان المحور الاول : مفهوم التربية و اهميتها

في هذا المحور سوف نعرض :

أ. لمعنى التربية لغة و اصطلاحا و تاريخها بشكل موجز اضافة الى الاهداف العامة للتربية و اهميتها و طبيعتها و انواعها و غير ذلك من العناوين الفرعية التي تعرّفنا بالتربية.

و يتوزع المحور على اربع محاضرات:

المحاضر ة الاولى:2022/100/1 بداية المحاضرات :2022/9/16

- التربية: L'éducation

يعتقد البعض أن التربية هي التنشئة الاجتماعية و حسب، غير أنها في الواقع عملية أكبر و أوسع و أشمل إذ تتضمن أنواعا مختلفة من جوانب التنشئة كالتنشئة السياسية و الدينية أو العقائدية و الأخلاقية والاقتصادية والفنية الجمالية. الى غير ذلك، بمعنى أن التربية تهتم بجميع جوانب الشخصية الإنسانية سواء الجانب العقلي أو الجسمي أو النفسي الانفعالي أو الجمالي أو الأخلاقي، وذلك في إطار متكامل ومتوازن. ان تعقّد العمل التربوي و تنوعه و حتى اختلافه من مجتمع لآخر عبر تاريخ البشرية و حتى في المجتمع الواحد جعل مفهوم التربية وطرائقها يتنوع و يتعقد. فهي من اكثر العمليات خطورة و أوْلاها بالإهتمام و العناية و الاصلاح، وهي تحتلّ مكانة عالية في سلّم أولويات المجتمع البشري على اختلاف أنظمته و تباين مبادئه، و تنوّع مؤسساته.

- مفهوم التربية لغة و اصطلاحا:

- لغة:

في معجم ألفاظ القرآن الكريم نجد النسبة لحروف ثلاثة (ربو) و سنرى امثلة عن هذا.

1. يعود أصل كلمة التربية في اللغة الى فعل "ربا" أي زاد و نما. فهو راب، و هي رابية، و افعل التفضيل: أربى. و هو ما دلّ عليه قول الله سبحانه و تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ **[الحج]** و منه مثلا: ربا الشخص الربوة أي علا. و ربّ الشيء أي جعله ينمو.

- ان كلمة تربية، مصدر للفعل "ربّى" أي نشّأ و نمّى، و قد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝٢٤ ﴾ [الإسراء]

أما الشخص الذي ينشّئ الولد و يرعاه يسمى : المربي"- **"المهذب"- " المؤدب" - "المعلم".**

- اصطلاحا:

هناك معان مختلفة للتربية اذ تفيد معنى التنمية وتتعلق بكل كائن حيّ انسان، او حيوان. و تُطلق هذه الكلمة على كل عملية تؤثر ايجابا في تنمية الكائن الحيّ وتكييفه و تغييره.

- عند الإنسان هي تنمية الوظائف العليا (العقلية و النفسية) بالممارسة حتى تكتمل شيئا فشيئا.

فتربية الطفل هي تطوير ملكاته، و تنمية قدراته و"تهذيب "سلوكه حتى يقدر على العيش في محيطه. بهذا المعنى تبدأ من فترة ما قبل الولادة حتى الوفاة.

و مفهوم التربية في عصرنا الحالي هو:« تغذية الجسم و تربيته بما يحتاج اليه من مأكل ومشرب ليعيش قويا قادرا على مواجهة تكاليف الحياة و مشقاتها، فتغذية الإنسان و الوصول الى حد الكمال هو معنى التربية، و يقصد بهذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسما وعقلا و روحا واحساسا و وجدانا و عاطفة».

يمكن القول أن التربية ذات "علاقة **لا تكافئية** و **ضرورية** و**آنية** تهدف الى **إنماء** الفرد". هذه العلاقة لها خصوصيات، اذ أنها:

- ✓ علاقة بين **'متعلم' و'معلم** 'علما أن في وقتنا المعاصر الحضور الجسدي للمعلم ليس ضروريا، اذ يمكن أن يحلّ محلّه آلة أو أيّ جهاز أو كتاب أو أيّ وثيقة أو أداة للتعليم..
- ✓ علاقة **غير متكافئة** لأن المعلم (الآباء، واضعوا البرامج..) هو الذي يختار ما هو "حسن" ومناسب و ضروري للمتعلم، كما أن واضع البرنامج التعليمي هو من يحدد طريقة التعليم و المحتوى وظروف العمل.
- ✓ تتطلب وجود الآخر (**ضرورة** وجود الراشد) لأنه لا يمكننا أن نصل الى النمو الضروري دون الاعتماد على الراشدين.
- ✓ عملية **مركبة، معقدة، وحيوية**، ومتشابكة العناصر و لا يمكن عزل جانب منها عن الآخر نتيجة هذا التفاعل المتبادل.

لتبقى التربية مفهوم يجب أخذه في شموليته للتعرف عليه.

- نماذج لتعريف التربية عند العلماء الغربيين:

اختلفت معاني التربية على مر العصور من مجتمع لآخر تبعا للفلسفات المتبعة و تبعا لأهداف التربية و يمكن ان نتبين ذلك من خلال استعراض معاني التربية في التالي:

(ابراهيم ناصر ،1994،ص14)

1- عرّف "افلاطون" (427-347 ق.م)التربية بقوله: " التربية هي اعطاء الجسم و الروح كلّ ما يمكن من الجمال، و كلّ ما يمكن من الكمال."

2- عرفها "ارسطو طاليس" (384-322ق-م)" التربية هي أن اعداد العقل كما تعد الارض للبذار"

(محمد حسن العمايرة،2010،ص15)

3- و عرّفها **"هاربرت"** بقوله:" التربية هي اعداد الانسان ليعيش حياة كاملة"

4- و يعرّف **"جون ديوي" (1889-1982)**التربية بأنها مجموع العمليات التي يستطيع بها المجتمع ان ينقل معارفه و أهدافه للأفراد للإبقاء عليها من جهة و لتجدّدها من جهة اخرى.

4-اما "**فروبل**": (1782-1882)فقد ذكر أن التربية عملية تتفتح بها قابليات التعليم الكامنة، كما تتفتح النباتات و الأزهار،" أي أن الطفل يمثل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية الا العمل في سبيل تفتح هذه القابليات و نموها.

5- و تعريف **اليونسكو** للتربية جاء كالتالي:" هي نشاط انساني يبدأ برعاية الفرد منذ الصغر، و يساعده على النمو السليم الذي يؤهله للتوافق مع بيئته عن طريق اكسابه للمعارف و المهارات و المواقف المناسبة و المرغوب فيها.

فهي عملية نموّ حيّ و بناء شامل، و اعداد مستمر للمتعلم، يتقاسم أعباءها الأسرة و المدرس و المجتمع، و تطمح الى اعداد الانسان اعدادا متوازنا و متكاملا من النواحي الجسدية و الفكرية و نفسية.

نماذج لتعريف التربية عند العلماء المسمين:

1-عرّف ابو حامد الغزالي التربية: بأنها صناعة التعليم ، و هي أشرف الصناعات التي يستطيع الانسان أن يحترفها و أن أهم أغراض التربية هي الفضيلة و التقرب الى الله سبحانه و تعالى.

1- عرّف **ابو البقاء الحسيني** التربية بقوله:" هي تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا".

2- و يرى **اسماعيل القبّاني** أن التربية هي:" مساعدة الفرد عل تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية و الروحية، في اطار المجتمع الذي يعيش فيه".

و لعلّ التعريف الآتي يكون عامّا و شاملا فنقول:" التربية هي عملية منظّمة لإحداث تغيّرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطوّر كامل لشخصيته في جوانبها الجسمية و الروحية و الانفعالية و العقلية و الاجتماعية".

و يشير هذا التعريف الى جملة من الاعتبارات هي:

1- التربية عملية تقتصر على الجنس البشري.

2- التربية عملية منتظمة: أي أن التربية تتضمن مجموعة من الأفعال و الاجراءات لا تحدث بشكل عشوائي، بل بشكل نخطط له مسبقا.

3- هدف التربية هو احداث تغيير مرغوب فيه في سلوك المتعلمين، و هذا يشير الى أن أهداف التربية تكون في بعض جوانبها مختلفة من مجتمع لآخر، و من زمن لآخر.

4- يتضمن التعريف" التطوّر المتكامل لشخصية الفرد بجوانبها "الجسمية و الروحية و الانفعالية و العقلية و الاجتماعية" و هذه اشارة الى قضية أساسية، و هي أنّ السلوك كلّي، بمعن أنّ السلوك الانساني يصدر عن الشخصية ككلّ و تتكامل فيه الجوانب الخمسة المذكورة

- مرادفات مصطلح التربية في التراث الاسلامي:

لم يستعمل هذا المصطلح في التراث الاسلامي قديما، و من كتب في المجال التربوي فقد استعمل مصطلحات اخرى تؤدي نفس المعنى، فكلمة **"التربية"** بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الاخيرة مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين.

أما المصطلحات و الألفاظ التي كانت تستخدم في كتابات السلف للدلالة عل معنى التربية فمنها ما يلي:

1- مصطلح التنشئة:

و يقصد بها تربية و رعاية الانسان منذ الصغر، و لذلك يقال نشأ فلان و ترعرع....

2- مصطلح الاصلاح:

و يعني التغيير الى الأفضل، و هو ضد الافساد، و يقصد به العناية بالشيء و القيام عليه و اصلاح

اعوجاجه، وهو - الاصلاح-"يقتضي التعديل، و التحسين، و لكن لا يلزم أن يحصل منه النماء و الزيادة، فهو اذا يؤدي جزءا من مدلول التربية".

3- مصطلح التأديب:

و يقصد به التحلّي بالمحامد من الصفات و الاخلاق، و كانت هذه الكلمة هي المستعمل عند قدماء العرب و كان المعلّم يُطلق عليه اسم " مؤدب". و لقد ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث النبي صلّى الله عليه و سلّم التي منها:

- ما روي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، أن رسول الله قال:" **لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدّق بصاع"**

4- مصطلح التهذيب:

يقصد به تهذيب النفس البشرية و تنقيتها، و تسويتها بالتربية على فضائل الاعمال و محاسن الأقوال، و جاء في المعجم الوجيز هذّب الصبي: ربّاه تربية صالحة خالص من الشوائب.

5 - مصطلح التعليم:

هو مصطلح شائع ورد ذكره في بعض آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾ **[الجمعة]**

6 - مصطلح الأخلاق:

يقصد به اصلاح الأخلاق و تقويم ما انحرف من السلوك. لكن هذا المصطلح يهتم بجانب **من جوانب التربية.**

- ان المرادفات التي استخدمها السلف من العلماء للدلالة على معنى التربية تدور حول تنمية و تنشئة و رعاية النفس البشرية و سياستها و العمل على اصلاحها، و تهذيبها و تأديبها و الحرص على تعليمها و ارشادها، حتى يتحقق التكيّف المطلوب، و التفاعل الايجابي لجميع جوانبها المختلفة.

تعاريف حديثة للتربية:

التربية صيرورة تستهدف النمو و الإكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر، وإما عن الفعل الذي يمارسه

الشخص على ذاته. وتفيد التربية بمعنى أكثر تحليل سلسلة من العمليات يدرب من خلالها الراشدون الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الإتجاهات والعوائد.(**Lalande.A,1992**).

- كما نجد أن التربية عند **Legendre** هي بمثابة عملية تنمية متكاملة و دينامية، تستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري الوجدانية و الأخلاقية والعقلية و الروحية و الجسدية (**Legendre R,1988**).

أما **Leang** فيعتبرها نشاط قصدي يهدف إلى تسهيل نمو الشخص الانساني وإدماجه في الحياة و المجتمع. (**Leang. M, 1974**).

- و التربية بالنسبة ل(**Leif J,1974**)هي عبارة عن استعمال وسائل خاصة لتكوين وتنمية الطفل أو المراهق جسديا و وجدانيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال استغلال إمكاناته وتوجيهها وتقويمها.

- أما بياجي **Piaget** فيقول: أن نربي معناه تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشد، أي تحويل المكوّنات النفسية و البيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجمعي قيمة ما. و عليه، فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيان : الفرد و هو صيرورة النمو من جهة ،و القيم الاجتماعية و الثقافية و الأخلاقية التي على المربي إيصالها لهذا الفرد، من جهة أخرى.

(**Piaget J,1969**)

- و بالنسبة لبياجي، **Piaget** يمكن أن نفهم التربية و خصوصا الجديدة من حيث طرقها و تطبيقاتها إلاّ إذا اعتنينا بالتحليل الدقيق لمبادئها، وفحص صلاحيتها السيكولوجية من خلال أربع نقاط على الأقل: مدلول الطفولة، بنية فكر الطفل، قوانين النمو، و آلية الحياة الاجتماعية للطفولة.

غايات وأسس النظام التربوي:

1 - يسعى النظام التربوي لتزويد الأفراد بالقيم و المعارف و المهارات للاندماج في المجتمع.

2 - يسعى النظام التربوي لتزويد المجتمع بالكفاءات لتحقيق التنمية.

3- تتجلى الأهداف و المرامي في:

4- تكوين شخصية مستقلة متوازنة و منفتحة.

5- إعداد المتعلم لتمثيل إنتاجات الفكر الإنساني.

6–إعداده للمساهمة في النهضة و التنمية.

7- تنطلق الاختيارات التربوية الموجهة لمراجعة المناهج من العلاقة التفاعلية بين المدرسة و المجتمع و من وضوح الاهداف و المرامي. و يكون التركيز على عدة قيم :

قيم العقيدة، و الهوية و المواطنة و الكونية كحقوق الإنسان.

- انسجاما مع هذه القيم تخضع هذه الغايات لحاجات المجتمع (الاقتصادية، الثقافية)... وحاجات المتعلم) الدينية و الروحية...

3 - الاهداف العامة للتربية في المدرسة الجزائرية:

يمكن تلخيص هذه الأهداف كما يلي:

1 - النمو: تنمية القدرات المختلفة (العقلية، البدنية، النفسية.....) عند كل طفل جزائري ببرامج تعليمية معدة خصيصا لكل مرحلة و طور تعليمي.

2 - الاعداد لحياة المجتمع: التربية هي عملية رعاية الطفل و ادماجه في حياة الجماعة، و انماء روح التعاون.

3 - الاعداد لحياة العمل: هي توجيه التربية باعتبارها عملية نمو موجّهة تسمح كلّ متعلّم بأن ينمّي في ذاته ميولا و اهتمامات و قدرات تدفعه الى نوع العمل المنتج ليكون أساسا له في المستقبل كمهنة.

4 - التفتح على الثقافات الأخرى: و «تكوين مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة، و متمسك بعمق بقيم المجتمع الجزائري، و باستطاعته فهم العالم الذي يحيط به، و التكيّف معه، و التأثير فيه، و التفتّح بدون عقدة عل العالم الخارجي.

المراجع:

ابراهيم ناصر: 1994،أسس التربية، ط3،عمان، دار عمان.

- محمد حسن العمايرة،2010،اصول التربية-التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية- ط6،عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع.